المقابر القديمة في بغداد ومدى الإنتفاع منها في التخطيط العمراني للمدينة

أ.م.د.سعدي إبراهيم الدراجي
مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد
saadiib@yahoo.com

الملخص:

تعدّ المقابر من المرافق المهمة في المدينة بوصفها تمثل ذاكرتها التاريخية لاحتوائها على أضرحة مشاهير أهل الصلاح ورجال العلم والفن السياسة. وغالبا ما تكون المقابر ضحية تطور التخطيط العمراني الذي تشهده المدن. إذ فقدت بغداد على مر العصور مقابر كثيرة لم نعرف عنها اليوم الا اسمائها الواردة في مصادرنا العربية.

البحث نواة لمشروع كبير يروم الباحث فيه توثيق كل ما خلص إلينا من آثار في مقابر بغداد القديمة. وهي كثيرة لم يبق منها اليوم سوى خمسة مقابر عامة كبيرة، وأخرى خاصة صغيرة ملحقة بالمساجد والأضرحة. وقد سعى الباحث إلى توثيقها بشكل علمي وذلك عن طريق رسمها وتحديد مواقعها في الكرخ والرصافة ودراسة ما فيها من آثار سواء كانت أبنية على شكل أضرحة لكبار العلماء والصوفية ورجال الفكر أم قبور تحمل شواهد كتابية.

الكلمات المفتاحية: مقابر، أضرحة ، شواهد.

Ancient Cemeteries in Baghdad with Extent of utilization through architecture planning

Dr.Saadi Ibrahim al darraji
Center of revival heritage/ University of Baghdad

Abstract:

Cemeteries considers one of the important field in the city by describing it as historical memories as it contained shrines of the people of righteousness ,education man ,art and science and often they are victims of the progressing architecture planning that had witnessed cities , through which many Baghdadi cemeteries had vanished at this time .

This research is as a nuclear for the biggest project in which the researcher tried to document all kinds of heritage as ancient Baghdad cemeteries.they are more but except public five of them are still ,and other are special,some are small related with mosques ,the researcher tried to document them with scientific by the way of painting them and to limit the location in Karkh and Resafa and study what the effect of heritage either it would be building or shrines for the biggest scientists in addition to thinker man.

Key words: scenes. Shrines. Cemeteries.

المقدمة:

تعدّ مقابر بغداد ثروة في مجال العمارة والفنون، لما فيها من آثار تخص المدافن والقبور، وهي موزعة في جانبيها الشرقي والغربي وأهمها: في الجانب الغربي مقابر قريش في الكاظمية ، ومقبرة الشيخ معروف الكرخي، ومقبرة الشونزية الصغيرة (الجنيد البغدادي). أما في الجانب الشرقي مقبرة الخيزران (أبو حنيفة النعمان في الاعظمية) والمقبرة الوردية (الشيخ عمر السهروردي). مقبرة عبد الدائم (مقبرة الغزالي)، والمقبرة الملحقة بالحضرة القادرية. وعلى الرغم من قدم هذه المقابر وضيق مساحتها في بغداد إلا أنها مازالت تستقبل لمن يروم الدفن فيها من الاموات. الأمر الذي ساعد على طمس القبور القديمة لتحل محلها قبور جديدة، لهذا السبب وغيره قد لا نجد في مقابرنا اليوم قبوراً تحمل شواهداً من القرون المتأخرة، ليس هذا فقط بل قد لا يجد الزائر أضرحة وشواهد مؤرخة في نهاية القرن التاسع عشر إلا النزر اليسير.

والعامل الثاني الذي أسهم في طمس تلك الشواهد هو طبيعة مادة الالواح التي يكتب عليها سواء كانت من الحجر أم من الرخام المحلي، وكلاهما مادة رخوة لا تقاوم عوامل التعرية وقساوة الجو في العراق وتباين درجات الحرارة في الصيف والشتاء. ولاسيما أن الشواهد المذكورة غير محمية ومعرضة لأشعة الشمس والأمطار والرياح. فضلاً عن الرطوبة العالية وما يصاحبها من املاح في التربة عادة. لهذا نجد معظمها قد تضرر وفقد كلماته بعد أن أصيب بأنواع من التجوية.

كما أسهمت الحروب في تدمير جانب من بعض المقابر ومنها على سبيل المثال الصواريخ التي أصابت مقبرة الخيزران أثناء الغزو الأمريكي للعراق. إذ دمرت رقعة كبيرة واحدثت حفرة عميقة ذهب بسببها مئات القبور. فضلاً عن التقادم والإهمال وعدم الاهتمام بها وصيانتها من قبل الدوائر المسؤولة.

إن ندرة الشواهد القديمة في مقابر بغداد وضياعها في عصرنا، شجع الباحث على توثيق الشواهد التي تعود إلى العصر العثماني ومعها الشواهد الحديثة التي يعود معظمها الى الربع الأول من القرن العشرين، خوفاً عليها من الضياع. ولما تحمله من قيمة فنية عالية في مجال العمارة والخط والزخرفة. ويمكن حصر آثار مقابر بغداد العتيقة بالمعالم الاتية:

١- أضرحة مشيدة فوق قبور العلماء والصالحين، بعضها مسقف بقباب قديمة مشيدة في العصر العباسي، منها على سبيل المثال ضريح عمر السهروردي في المقبرة الوردية (الشيخ عمر) وضريح زمرد خاتون في مقبرة الشيخ معروف، فضلاً عن أضرحة مبنية أو مجددة في العصر العثماني منها ضريح أبو بكر الشبلي وضريح محمد فاضل الداغستاني في مقبرة الخيزران. وأضرحة أخرى كثيرة من العهد الوطني لعلماء وشخصيات عسكرية ومدنية معروفة.

٢- قبور مبنية بالآجر بريازات بغدادية متنوعة، بعضها ذات سقوف مسنمة أو مقببة أو ذات سقوف مستوية، وهي مفعمة بالزخارف الهندسية والنباتية ، تدل على سمو أصحابها ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية. ومعظم هذه القبور متاخرة أقدمها يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهي بحاجة إلى توثيق علمي، لأنها معرضة إلى الطمس والضياع بسبب استمرار الدفن في المقابر القديمة. فضلاًعن التقادم والإهمال والحروب وعوامل الطبيعة.

٣- شواهد كتابية تؤرخ لوفاة أصحابها والشواهد نفسها ذات قيمة تاريخية وفنية عالية بوصفها مصممة بأشكال هندسية متنوعة، وما تحملة من كتابات بخطوط عربية مختلفة، فضلا عن قيمتها الحضارية إذ تحمل موضوعات ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ودينية نستشفها من النصوص المكتوبة على الشواهد نفسها سواء كانت تلك النصوص أبيات من الشعر ترثي صاحبها وتفصح عن مكانته العلمية والدينية أم نثراً على شكل كلمات صيغت بجمل قصيرة معبرة، تشير إلى مركز الشخص المدفون وعائلته وتدعوا له وتؤرخ لوفاته.

ومهما يكن من أمر بغداد اليوم تعج بأضرحة العلماء ورجال الفكر وأصحاب السلطة من الولاة والحكام وأعلام الصوفية الذين عرفوا بآثارهم أو رجال صالحين من أصحاب الطرق القديمة كالقادرية والرفاعية والبكتاشية والمولوية والبدوية والنقشبندية. وقد دفن بعضهم في المدافن الملحقة بالمساجد والمدارس والربط أو التكايا. وبعضهم الاخر دفن في المقابر العامة.

أهم المقابر القديمة في بغداد:

لقد قسم بعض المؤرخين القدامى المقابر في بغداد إلى قسمين: القسم الأول يخص مقابر الجانب الغربي والقسم الثاني يخص مقابر الجانب الشرقي. مع ذكر مشاهدها ومقابر الخلفاء العباسيين فيها. وهي كثيرة وقد أزيل معظمها وحلت في مواضعها الاحياء السكنية والشوارع والمنشآت الحكومية. ومن أهم مقابر الجانب الغربي المزالة مقبرة (باب حرب) وهي من أقدم المقابر في الجانب الغربي منسوبة إلى أحد قواد المنصور وصاحب حرسه حرب بن عبد الله البلخي الراوندي (ت١٤٧هـ) وكان قد وقف هذه الأرض وجعلها مقبرة، وقد دفن فيها بشر الحافي سنة (٢٢٧هـ) فنسبت إليه، وعرفت به، فكان يقال مقبرة بشر الحافي إلى أن توفي الإمام أحمد بن حنبل سنة (٢٤١هـ) ودفن فيها فنسبت إليه، وأشتهرت به. وموضعها وراء الخندق مما يلي طريق قطربل ولعل هذا يوافق الهبنة القريبة من الكاظمية، ولا أثر لها اليوم[١]. ومن مقابر بغداد المزالة مقابر قريش في باب التبن، وهي قديمة تقع على طرف الخندق بأزاء

قطيعة أم جعفر. وممن دفن فيها أبو يوسف يعقوب بن بهلول التنوخي الأنباري (ت٢٥١هـ)، والعالم الحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٩٠هـ)[٢]. ثم مقبرة (باب الشام) وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد أبواب بغداد المدورة المعروف بباب الشام، وموضعها اليوم في منطقة العطيفية أو شمالها بقليل. وهي من مقابر بغداد القديمة وممن دفن فيها عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وكان أمير الشام، وذلك في سنة (١٤٧هـ)[٣] كما دفن فيها جماعة من العلماء والمحدثين والفقهاء، منهم القاضي المحدث بشر بن وليد الكندي (ت٢٣٨هـ)[٤] ومقبرة (باب الكُنَاس) وموضعها مما يلي براثا، دفن فيها جماعة من أصحاب الحديث والقراء والعلماء[٥] ومقبرة (براثا) وقد عرف ياقوت الحموي براثا بأنها "محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب المحول" وقد خربت في القرن السادس الهجري ولم يبق لها أثر في عصر ياقوت المتوفي في سنة (٦٢٣هـ) وكان قد أدرك بقايا حيطان مسجدها المخرب[٦]. ومقبرة براثا توافق موضع محلة الرحمانية الحالية المجاورة لمقبرة الشيخ معروف[٧]. ثم مقبرة (باب محول) منسوبة إلى محلة محول غربي بغداد، ومقبرة (جامع المنصور) وكانت محدقة بجامع المنصور وتحت القبة الخضراء، وقد دفن فيها مئات العلماء وجماعة من مشايخ الحديث واعيان الصوفية والزهاد، كما دفن فيها الكثير من الوزراء والأشراف[٨].ومقبرة (البيمارستان العضدي) وكان فيها خلق عظيم من الغرباء ممن يموت بالبيمارستان[٩] ومقبرة (باب الكوفة) المنسوبة إلى احد ابواب بغداد المدورة وبها قبور جماعة من العلماء منهم محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، ومحمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت٣٢٩هـ) صاحب كتاب الكافي[١٠].

أما مقابر الجانب الشرقي المزالة فهي كثيرة أيضاً، ومنها مقبرة (باب ابرز) وقد وصفت بان "فيها الترب الحسنة الأبنية، الفسيحة الأفنية، العالية الروش، ذات القبور المزخرفة بالنقوش" دفن فيها كبار العلماء كما دفن فيها الكثير من الوزراء ومن الأشراف والخطباء، وكان فيها تربة مشهورة ببغداد محوطة لبني رئيس الرؤساء[١١] وأبنائه وأحفاده ومعهم مجموعة من العلماء منهم مدرس النظامية أبي اسحاق

الفيروزإبادي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)[١٢]. وهناك (مقبرة العجم) القريبة من مقبرة الغزالي الواقعة في محلة باب الشيخ وفيها تربة الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي (ت٥٦٤هـ)[١٣]. ومقبرة (السهلية) وكانت صغيرة في ناحية المخرم، وعندها بني جامع السلطان الذي أنشأه ملكشاه سنة ٤٨٥هـ، وفي المقبرة قبة محكمة في داخلها قبر بوران زوجة الخليفة المأمون[١٤].

وتوجد مقابر داخل سور بغداد محدثة في العصر العباسي المتأخر منها مقبرة (الكوارة) وهي بين البيوت السكنية بالمأمونية في اخر سوق السلطان. ومقبرة (الجعفرية) نسبة لمحلة الجعفرية وكانت قريبة من سوق الثلاثاء، فيها قبر أبو المجد محمود ابن الشعار الحراني (ت٥٧٩هـ)[١٥]. ومقبرة (درب الخبازين) وقد وصفت بانها " مقبرة صغيرة، والدور محدقة بها، وفيها مشهد طيب لطيف نظيف يعرف بالدمشقي قديم يزار ويتبرك به، ويقصد للحوائج"[١٦] وتقع قريبا من الخاتونية الداخلية[١٧]. كما توجد مقبرة اخرى كانت متصلة بالوردية تعرف ب (العطافية) بها دفن عبد الكريم بن عطاف التاجر في سنة (٥٥٠هـ)، وكان عطاف قد بنى حولها سوراً عالياً، وعمل لها باباً رفيعاً بناه بالجص والآجر وكتب عليه اسمه. وقد ادرك ابن الساعي (ت٦٧٤هـ) هذا الباب قبل أن ينهدم[١٨]. ومن دفنائها نقيب مكة الشريف ابي العباس ابن احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي (ت٥٥٤هـ) وقد شيعه خلق كثير من بينهم الشيخ عبد القادر الكيلاني وابو النجيب السهروردي[١٩]. ومقابل العطافية والوردية مقبرتان هما (اليوسفية والدبنكية) وكان الناس في القرن السادس الهجري يدفنون بهما. وفي باب ابرز مقابر كثيرة منها (المحمدية) وبها قبر شيخ الشيوخ أبي سعد احمد بن محمد الصوفي (ت٤٧٩هـ) الذي بنى الرباط المعروف به. والمقبرة (العالية) وتقع مقابل المدرسة التاجية. ومقبرة (التل)، وفي باب ابرز ايضا مقبرة اسمها (الجديدة) سبلها أبو محمد الوكيل وجعلها وقفا على موتى المسلمين، وبنى على بابها عقداً حسناً وكتب عليه اسمه وقد دفن بها الواقف سنة (٤٧٢هـ) وشيدت على قبره قبه. والكتابة شاهدها ابن الساعي البغدادي المتوفى سنة (٦٧٤هـ)[٢٠].

وفي الجانب الشرقي مقابر اخرى منها مقبرة (الفيل) وتعرف بمقبرة الخلال نسبة إلى المفسر الثقة عبد العزيز غلام الخلال وكان من أعيان الحنابلة وزهادهم، لما مات أختلف البغداديون على مكان دفنه فأمر الخليفة المطيع لله ان يُدفن في موضع مقابل دار الخلافة في أول شارع البصلية يعرف بدار الفيل وذلك سنة (٣٦٣هـ)، ثم صار الموضع سابلة يقصدها الناس بموتاهم. وتعرف اليوم بمقبرة الخلاني أو جامع الخلاني[٢١]. وهناك مقبرة اخرى تعرف ب(الزرادين) قريبة من سور دار الخلافة ومن اشهر دفائنها الشيخ سراج الدين في محلة الصدرية. ويقابلها مقبرة اخرى تعرف بمقبرة (النفاطين). وهناك في اسفل البلد مقبرة اخرى اسمها (الريان) منسوبة إلى محلة الريان، الواقعة بين الخلاني وسراج الدين والشيخ عبد القادر الكيلاني[٢٢].

أولا: مقابر الجانب الغربي:

١- مقابر قريش

تتفق المصادر العربية على أن أول من دفن بمقبرة قريش جعفر الأكبر أبن المنصور وذلك في سنة (١٥١هـ). ثم دفن فيها الإمام موسى بن جعفر سنة (١٨٣هـ). ثم ابن ابنه محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم رضوان الله عليهم وذلك في سنة (٢٢٠هـ). كما دفن فيها جماعة من العظماء والأكابر والأعيان والأفاضل، ومنهم محمد الأمين بن هارون الرشيد (ت١٩٨هـ)، وأمه زبيدة (ت٢١٦هـ)، ودفن فيها أيضاً قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب الأنصاري صاحب أبو حنيفة النعمان (ت١٨٢هـ). وأحمد ابن بويه (ت٣٥٦هـ). وغيرهم خلق كثير من الوزراء والصدور والأمراء لا يسع المجال لذكرهم هنا[٢٣]. وعن أسمائها يقول الخطيب (ت٤٦٣هـ) سمعت بعض شيوخنا يقول: مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير[٢٤]، ويبدو أن هذا الاسم قد نسيّ بسرعة لتعرف باسمها الأشهر (مقابر قريش) للعدد الكبير من العلويين والعباسيين الذين دفنوا فيها[٢٥]. وكانت تعرف أيضا بمقابر بني هاشم، إذ يذكر الطبري (ت٣١٠هـ) لما مات والي البصرة الهيثم بن معاوية سنة (١٥٦هـ) وعامر بن اسماعيل

المسلي (ت ١٥٧هـ) صلى عليهما المنصور ودفنا في مقابر بني هاشم[٢٦]. كما عرفت بمقابر باب التبن نسبة إلى أحد المحلات الكبيرة ببغداد[٢٧].

والظاهر أن أول بناء شهدته هذه المقبرة كان القبة التي أقامها المنصور لابنه جعفر ويبدو أنها كانت كبيرة وقد ضمت سائر العباسيين من الذين دفنوا هناك[٢٨]. وقد تواترت العناية في مقابر قريش من الخلفاء والوزراء ومنهم على سبيل المثال الخليفة الناصر لدين الله الذي استحدث مقبرة في ظاهر سور مشهد موسى الكاظم مما يلي مقابر باب حرب وسبلها سنة (٦١٥هـ)[٢٩]. ويذكر ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) أن المقبرة كانت على عهده مسورة[٣٠].

وعلى الرغم من أهمية مقابر قريش التاريخية وعظمة الرجال الذين دفنوا في هذه المقبرة ومكانتهم العلمية والاجتماعية والتاريخية، إلا أننا لم نجد اليوم أثراً لقبورهم هناك. وقد أختفت المقابر المحيطة بالحضرة منذ وقت بعيد، بسبب الزيادات العديدة والتجديدات التي شهدتها الحضرة الكاظمية على مر العصور، ولاسيما في العهدين الصفوي والعثماني. فضلاً عن التطور العمراني والتحديث المستمر للمنطقة التي تحيط بالحضرة من جميع الجهات، وقد أتت هذه الأعمال على تلك المقابر فغيبتها.

والحقيقة أن الدفن في الحضرة الكاظمية ما زال مقتصراً على شخصيات معينة ذات مكانة دينية وعلمية أو اجتماعية، والدفن ليس بقبور ظاهرة كما هو شائع بل في سراديب معظمها حول الاروقة والصحن، وقد شهدت سراديب الدفن عناية كبيرة أثناء التعميرة الشاملة التي قام بها فرهاد ميرزا بن عباس القاجاري (ت١٣٠٥هـ) أحد حكام بلاد فارس وذلك في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي. وقد حفرت تلك السراديب وعمقت لتستوعب الكثير من الاموات[٣١].

٢- مقبرة الشيخ معروف الكرخي (باب الدير)

(الصورة – ١) مقبرة الشيخ معروف بواسطة برنامج (Google earth)

تنسب هذه المقبرة إلى الشيخ معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ من موالي الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، كان من أعلام الزهاد الصالحين المتصوفين توفي ببغداد سنة ٢٠٠هـ على أرجح الأراء[٣٢]. وتقع في الجانب الغربي كانت تعرف بمقبرة باب الدير لمجاورتها دير قديم للنصارى كان قائماً في تلك البقعة يعرف بدير كليليشوع أو بدير الجاثليق[٣٣]. وقد دفن الشيخ معروف الكرخي قريباً من هذا الدير فصار حول قبره فيما بعد مقبرة اخذت بالإتساع حتى أضحت من كبريات مقابر بغداد. وضريحه مشهور يأتيه الناس من كل حدب وصوب قال عنه ابن الساعي (ت٦٧٤هـ) "قبره يزار ويتبّرك به، ويُسأل عنده الحوائج فتقضى، ويعرف بالترياق المجرب"[٣٤]. "عليه قبة حسنة، فيها قناديل من الفضة، وحوله مسجد معلق تقام فيه الجماعة في الصلوات الخمس"[٣٥].

وقد شهد الجامع والضريح تعميرات متوالية في كل العصور ولاسيما في العصر العثماني إذ تنافس ولاة بغداد على تعميره لما لهذا العمل عندهم من شرف وأخرهم الوالي حسن رفيق باشا (١٨٩١ – ١٨٩٦م) الذي رمم الجامع وأصلحه وزخرف المصلى وكتب على القبة آية الكرسي وكتب فوق المحراب أيضا، وبنى على قبر الشيخ معروف قبة وجدد الباب الخارجي ووضع فوقه رخامة كتب عليها ستة أبيات

باللغة التركية[٣٦] والرخامة خضراء اللون مازالت معلقة وهي مؤرخة في عام ١٣١٢هـ بيد أن أهم الاعمال التي شهدها الجامع والضريح تلك المنفذة في عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، وهو تعمير شامل ضاعف مساحته وأضاف إليه مرافق جديدة ومئذنة، والحقيقة أن التجديد المذكور قد غير من معالمه القديمة حتى أضحى جامعاً ومرقداً لا يمت إلى الأصل بصلة. مع المحافظة على بعض عناصره المهمة ومنها المئذنة المؤرخة في سنة ٦١٢هـ (١٢١٥م). ومهما يكن من أمر فان مقبرة الشيخ معروف تُعد من أكبر المقابر في بغداد من حيث المساحة، إذ تربو على (١١٠.٠٠٠م٢) تقريباً[٣٧]. وهي اليوم مُجزءة إلى أربعة اجزاء كبيرة (الصورة –١) بسبب فتح بعض الشوارع العريضة وتوسيع أخرى قديمة في أثناء تحديث منطقة الكرخ في ثمانينيات القرن العشرين. بيد أن أكبر الأقسام مساحة هو القسم القديم الذي يضم ضريح الشيخ معروف وجامعه. وهو ينماز بأرتفاعه كثيراً عن مستوى الأرض التي حوله، لذلك قاوم الحوادث والعاديات وحفظ نفسه من الغرق المتوالي على مر العصور. وسبب هذا الأرتفاع هو أن البناء قائم فوق البناء الاصلي القديم المشيد في سنة ٦١٢هـ، فضلاً عن علو المقابر المحيطة بالجامع حتى سامتت سطحه في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي[٣٨]. وعلى الأرجح أن الضريح نفسه بُني في الأصل على تلة مرتفعة عن محيطها بشئ غير يسير. (الصورة – ٢)

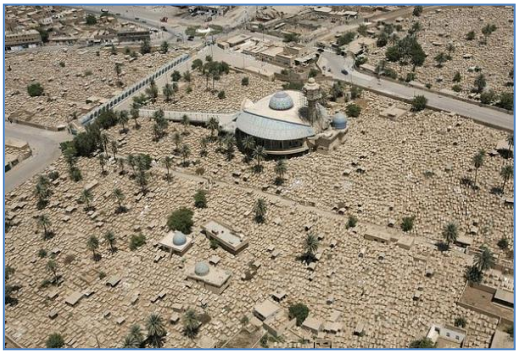

(الصورة – ٢) صورة من الجو لمقبرة الشيخ معروف

ولما كانت مقبرة الشيخ معروف من المقابر القديمة في بغداد فمن الطبعي أن تضم رفاة مئات الأعلام من مشايخ وعلماء ومفكرين قضوا في العصور الماضية، وقد أندرست قبورهم باستثناء المتأخرين منهم أمثال: العلامة أبو الثناء محمود الألوسي (ت١٢٧٠هـ) وأخيه الشيخ عبد الرحمن (ت١٢٨٤هـ) ومعهم ثلة من العلماء الأعلام الأفاضل لا يتسع المقام لذكرهم. كما ضمت المقبرة عدداً من الأضرحة أقدمها ضريح الست زمرد خاتون (ت ٥٩٩هـ)، وضريح داود السعدي (ت١٢٩٧هـ) وهو مجدد، وضريح أسرة السنوي (١٣٤٥هـ)، وضريح الشيخ مشوح وتجديده متزامن مع الشيخ معروف. وضريح الشيخ كاظم أبو السعد الرفاعي (ت١٢٨١هـ). كما توجد أضرحة أخرى حديثة البناء لأسر بغدادية عريقة.

٤- المقبرة الشُّونِيزِيَّةِ (الجنيد)

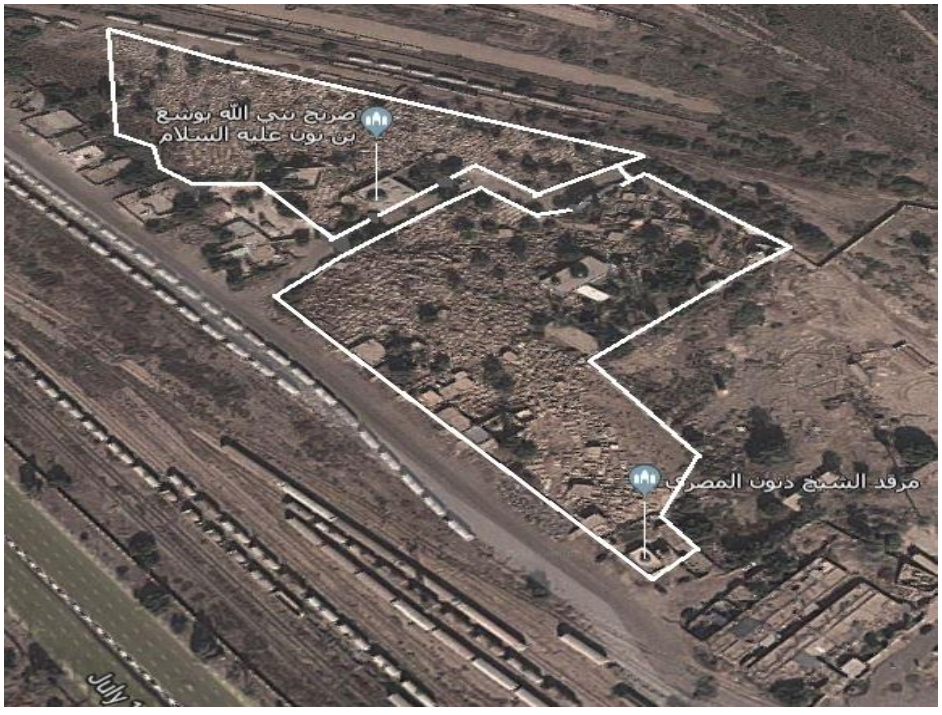

(الصورة – ٣) مقبرة الجنيد البغدادي عن برنامج (Google earth)

الشُونيزيّة أو الشُونيزي موقع في الجانب الغربي من بغداد، والشونيز هي الحبة السوداء وجاءت تسميتها لانتشار القبور على أرضها المنبسطة فتبدو للناظر كأنها حبة البركة أو لوجود نبات الشونيز فيها. وقد حمل بعض الاشخاص لقب الشونيزي نسبة إلى المكان. وأن جزءاً منها عرف فيما بعد باسم مقابر قريش ثم مشهد باب التبن الذي يقع في منطقة الكاظمية حالياً، والجزء الأاخر عرف بمقبرة الجنيد البغدادي. وهناك من يعتقد أن هذا الاسم (الشنوزية) أطلق على الموضع قبل بناء بغداد.

يقول الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) "ومقبرة الشونيزي، فيها قبر السري السقطي وغيره من الزهاد، وهي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عِيسَى بْن عَلِيّ الهاشمي. سمعت بعض شيوخنا، يقول: مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير، والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير. وكان أخوان، يقال لكل واحد منهما الشونيزي، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه[٣٩].

إذن في العصر العباسي كان هناك موضعان بهذا الاسم الأول هو الشونيزية الصغيرة وتمثلها مقابر قريش كما اسلفنا. أما الشونيزية الكبيرة، فهي مقبرة تضم رفاة ومقامات وأضرحة لعدد من الأعلام والمشاهير وعلى رأسهم قبر النبي يوشع، والجنيد البغدادي (ت٢٩٧هـ) وبجواره خاله وأستاذه أبو الحسن السري السقطي (ت٢٥٣هـ) تلميذ معروف الكرخي[٤٠]. واحمد بن وهب الصوفي (ت حوالي ٢٧٠هـ) والذي كان نازلاً في مسجد الشونيزية. وأبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريابى المحدث مات في سنة (٣٠١هـ) ودفن بالشونيزية بعد أن صلى عليه ابنه[٤١]. ومن كبار الصوفية محمد بن جعفر المرتعش وهو نيسابوري حضرته الوفاة وهو في مسجد الشونيزية في سنة (٣٢٨هـ)[٤٢]، ومن نزلاء الشونوزية بكير الشراك مات في سنة (ت٣٢٠هـ)، وعلي بن العباس الهروي، ت٣٢٧هـ[٤٣] وأبو الحسن النحوي المعروف بالرماني وكانت له يد طولى في النحو واللغة والمنطق والكلام توفي عن ثمان وثمانين سنة ودفن في الشونيزية عند فبر أبي علي الفارسي في سنة (٣٨٤هـ)[٤٤] وأبو بكر محمد بن أبي

عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الحازمي الهمذاني الملقب زين الدين؛ أحد الحفاظ المتقنين، مات في سنة ٥٨٤هـ ودفن مقابل قبر الجنيد(٤٥). وتضم المقبرة اليوم ثلة من العلماء المتاخرين ومنهم على سبيل المثال العلامة أبو المعالي محمود شكري الآلوسي (ت١٣٤٢هـ).

والمقبرة اليوم مسيجة بسياج من الكونكريت، بعد أن جعلت قسمين يفصل بينهما شارع مبلط يوصل إلى ضريح الجنيد والجامع المجاور له. وقد شهدت على مر العصور العصور تجاوزات كبيرة من بينها بناء المنشات تابعة للسكة الحديد وغيرها وفتح الطرق الحديثة فانكمشت مساحتها التي تربو اليوم على (٣٠٠٠٠ م٢)(٤٦).

ثانياً: مقابر الجانب الشرقي:

١- مقبرة الخيزران (مقبرة الاعظمية)

سميت المقبرة بهذا الاسم نسبة إلى الخيزران بنت عطاء زوجة الخليفة المهدي ووالدة الخليفة الهادي وهارون الرشيد وقد دفنت فيها عام ١٧٣هـ، وهي أقدم مقبرة في الجانب الشرقي(٤٧). وتعرف اليوم بمقبرة الإمام الأعظم نسبة إلى أبي حنيفة النعمان بن ثابت المدفون فيها سنة ١٥٠هـ، كما تعرف بمقبرة الأعظمية نسبة إليه وإلى لقبه الذي أشتهر به في القرون المتأخرة وهو الإمام الأعظم. ليس هذا فقط بل الاسم تعداها ليشمل المدينة التي تشكلت حول المقبرة والمستمدة اسمها منه أيضاً.

ولما كانت المقبرة قديمة فمن الطبعي أن تضم رفاة كبار الأولياء والصالحين والعلماء والسياسيين والولاة والأعلام من الشعراء والكتاب. ومنهم أبو بكر الشبلي المدفون فيها في عام ٣٣٤هـ. ويقال أن أقدم من دفن فيها من علماء المسلمين هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام وذلك في سنة ١٤٥هـ وقد صلى عليه الخليفة أبو جعفر المنصور(٤٨). وذكر الخطيب البغدادي روايه مفادها، أن موضع مقابر الخيزران كانت مقابر المجوس قبل بناء بغداد وكان لهم فيها منازل وقرية ينزلونها، وأول من دفن فيها من القواد والأشراف محمد بن إسحاق صاحب المغازي سنة ١٥١هـ(٤٩) ثم البانوقة

بنت المهدي سنة ١٦١هـ، وبعدها دفنت الخيزران وذلك في سنة ١٧٣هـ[٥٠]. وعلى الأرجح أن موضع جامع أبي حنيفة والمقبرة المحيطة به مستوطنة من العهد الفرثي، حيث دلت الشواهد الأثرية التي عثر عليها في الحفريات العميقة التي أجريت في أثناء توسيع المسجد في عام ١٩٧٢ على أهمية المكان وقدمه. ولاسيما توابيت الدفن الفخارية التي نقلت في حينها إلى المتحف العراقي، مما يؤكد صحة رواية الخطيب البغدادي[٥١].

(الصورة – ٤) مقبرة الخيزران في الأعظمية وضريح الشبلي عن (Google earth)

ومن المفيد ذكره، أن مقبرة الخيزران كانت واسعة المساحة تحيط بجامع وضريح أبي حنيفة من كل مكان، وكانت تمتد إلى دائرة بريد الاعظمية والسوق القديم فيها. ولهذا كان المصلون يضطرون إلى السير بين القبور للوصول إلى الجامع. بيد أن التجاوزات الكثيرة التي يقوم بها السكان بمرور الزمن قد طالت أجزاء من محيط المقبرة، فضلاً عن المشاريع العمرانية، والإملاء الحضري، وتوسيع الشوارع، وتجديد الأبنية الملحقة بالضريح من جامع ومدرسة وأبنية آخرى ذات وظائف مختلفة. كل ذلك ساهم بشكل مباشر بتقليص مساحة المقبرة. وأصبح من الصعوبة بمكان الحصول على أماكن دفن جديدة خالية من العظام التي تعود إلى اشخاص قضوا في الحقب الماضية. ليس هذا فقط بل ضيق المكان والاعتزاز به دفع بعض العوائل إلى دفن موتاهم في قبور تتكون من طبقات، فالقبر الواحد يضم الاب وفوقه الابن مثلا. وأحيانا يكون الدفن فوق القبور القديمة المنسية التي ليس لها من يراجعها ويرعاها، وذلك بسبب ضيق

المكان طبعاً. ويمكن رؤية شكل المقبرة اليوم والوقوف على صورتها الحقيقية، عن طريق الصور الملتقطة لها بواسطة الأقمار الاصطناعية (الصورة – ٤). إذ يبدو شكلها غير منتظم، محاطة بسور ذا تعرجات كثيرة، وفي داخلها شارع قديم مبلط بالأسفلت قسم المقبرة على قسمين. والحقيقة أن سورها أوقف كل التجاوزات الطارئة عليها وصانها من أمور كثيرة.

إن أهم المواضع في مقبرة الخيزران تلك التي تقع خلف الضريح وهي معزولة اليوم بالأبنية التابعة لكلية الإمام الاعظم، وفيها قبور مهمه لشخصيات كبيرة من بينها والي بغداد محمد باشا الكوزكلي(ت١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م) ، والشهيد محمد فاضل الداغستاني (ت١٣٣٤هـ / ١٩١٦م)، واخرى من اواخر العصر العثماني وأوائل العهد الوطني.

٢– المقبرة الوردية: (الشيخ عمر)

(الصورة – ٥) المقبرة الوردية عن (Google earth)

تقع هذه المقبرة في الجانب الشرقي، بجوار سور بغداد وبالتحديد قرب الباب الوسطاني أو باب الظفرية[٥٢]، وكانت تسمى في العصر العباسي ب (الوردية) وقد عرفها ياقوت "مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قريبة من باب الظفرية"[٥٣]. ثم تغير اسمها إلى مقبرة الشيخ عمر، نسبة إلى الشيخ الجليل عمر

السهروردي (ت٦٣٢هـ). وعن سبب تسميتها بالوردية يذكر ابن أنجب الساعي (٦٧٤هـ) أنه سمع من شيوخه "إن موضع هذه المقبرة كان بستاناً فيه شجر الورد الكثير، وأنه أشتري وجعل مقبرة ووقفت على الناس، فعرفت بالوردية"[٥٤].

ويبدو أن اسم الوردية ليس له علاقة بعمر السهروردي كما ضن البعض، لان ثلة من علماء ومشاهير القرن السادس الهجري كانوا قد دفنوا فيها. ومنهم على سبيل المثال لا الحصر علي بن محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي (ت٥١٦هـ)[٥٥] وأبو الحسن الزعفراني الجلاب (ت٥١٧هـ)[٥٦] وأبو رضا النسفي (ت٥١٧هـ)[٥٧] والنحوي محمد العثماني الديباجي (ت٥٢٧هـ)، وأحمد بن بركة البقال (ت٥٣١هـ) وأبو القاسم البديع الاسطرلابي (ت٥٣٤هـ) والإمام المفتي شيخ الشافعية محمد بن الحسن بن أبي البقاء البغدادي (ت٥٥٢هـ)[٥٨] ويحى بن نزار المنبجي (ت٥٥٤هـ) والوجيه أبن الدهان (ت ٦١٢)[٥٩] والفقيه المؤرخ الواسطي ابن الدُبيثي (ت٦٣٧هـ)[٦٠]..... وغيرهم خلق من المشاهير لا يمكن حصرهم. مما يؤكد أن المقبرة الوردية كانت معروفة عند البغداديين قبل وفاة عمر السهروردي بأكثر من مئة سنة.

من المعروف أن مقبرة الشيخ عمر قد تعرضت في مطلع عقد الثمانينيات من القرن المنصرم إلى تجاوزات كبيرة بسبب استحداث الطريق السريع المعروف بـ (طريق محمد القاسم) الذي آتى على المقبرة وشطرها إلى نصفين (الصورة – ٥)، مما أدى بطبيعة الحال إلى مسح وتهديم ألاف القبور وجرفها مع بعض الاضرحة المؤكدة بأبنية وقباب. وبعد هذا التاريخ توسع الشطر الغربي وأصبح مربع الشكل محاط بسياج من البناء ومساحته اليوم تبلغ حوالي (٥٠.٦٠٠م^{٢})[٦١]، وعلى الرغم من قدم استعمال هذا الموضع للدفن، ولاسيما الأرض المحيطة بضريح السهروردي إلا أنه خال من الأبنية التراثية، والقبور القديمة فيه مهدمة بالكامل أو مندرسة، كما لا توجد فيه شواهد قديمة، علما أن الدفن في هذا القسم من المقبرة مازال مستمراً.

أما الشطر الآخر الواقع شرق الطريق السريع والملاصق للباب الوسطاني فقد بقيت أجزاء منه محافظة على أصالتها، بسبب عزوف الناس عن دفن موتاهم في هذا

المكان، أو منعهم من قبل الجهات ذات العلاقة، ولاسيما في المواضع القريبة من الباب الوسطاني بوصفها منطقة آثرية (الصورة – ٦). والدفن بجوار السور على الأرجح قديم يسبق العصر العثماني بدليل توالي القبور فوق بعضها البعض، وأرتفاعها عن مستوى الأرض المحيطة بها كثيراً، ومعظم القبور القديمة في هذا القسم ازيلت بسبب مرور الطريق السريع (محمد القاسم) المعلق فوق المقبرة كما أسلفنا. ولم يبق اليوم من المقبرة القديمة إلا جزء بسيط في موضعين فيهما مجموعة من القبور تركت مرتفعة بجانب الباب الوسطاني. وعند الكشف عنها أثناء المسح الميداني الذي قام به الباحث تبين بأنها تحتفظ ببعض الأضرحة وشواهد قبور قليلة من العصر العثماني وبداية العهد الوطني، وقد سعينا إلى توثيقها بشكل علمي لأننا نخشى غيابها كما غابت مثيلاتها من قبلُ.

(الصورة –٦) مقبرة الشيخ عمر السهروردي مؤرخة في عام ١٩٢٤

٣– مقبرة الغزالي (مقبرة عبد الدائم)

من أهم مقابر الجانب الشرقي من بغداد تقع في أخر الحلبة عند سور البلد، كانت تعرف إبان العصر العباسي بمقبرة عبد الدائم نسبة إلى رجل من أهالي بغداد

أسمه عبد الدائم عبد الباقي وكان أول من دفن فيها فنسبت إليه. أما في عصرنا فتعرف خطأ باسم مقبرة الغزالي، ولعل المقصود هنا بالغزالي هو صاحب الرباط عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي الغزالي البغدادي الواعظ المتوفى في سنة ٦١٥هـ وليس أبو حامد الغزالي المدفون في طوس[٦٢]. وفيها من العلماء الزاهد بشير بن محفوظ بن غنيمة أبو الخير صحب الشيخ عبد القادر الجيلي توفي سنة (٥٩٥هـ)[٦٣]. وأبو منصور محمد بن احمد بن محمد الطيان (٥٦٩هـ)[٦٤]. ومحمد بن احمد بن داود أبو الرضا المعروف بالمفيد الحاسب وهو معلم مشهور بالخط والحساب (ت٥٨٢هـ)[٦٥]. والمقبرة اليوم واسعة تقع في جانب الرصافة في فضوة عرب قريبة من محلة باب الشيخ وجزء منها يطل على شارع الشيخ عمر، كما أنها غير بعيدة عن الحضرة القادرية، وهي من المقابر الكبيرة المزدحمة في بغداد والدفن فيها مازال قائماً حتى اليوم، مساحتها قرابة (٨٨.٠٠٠م٢)[٦٦]. (الصورة – ٧)

(الصورة –٧) مقبرة الغزالي عن (Google earth)

وعلى الرغم من قدم هذه المقبرة وتاريخها الطويل إلا أنها خالية من الآثار والشواهد الخطية التي نطمح في توثيقها، وذلك بسبب ما طرأ عليها من تحديث مع

استمرار الدفن فيها. مما أفقدها معظم قبورها القديمة. وأقدم شاهد عثرنا عليه فيها مؤرخ في سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٤م).

ومن الملاحظ أن مقبرة الغزالي تحتفظ بمجموعة من القبور ذات التصاميم النادرة والمزينة بالزخارف النباتية والهندسية أو الرمزية ومعظمها يعود إلى ثلاثينات القرن العشرين.

٤- مقبرة الكيلاني

تُعد من المقابر القديمة الخاصة في بغداد ملحقة بالحضرة القادرية الواقعة في الجانب الشرقي من دجلة في محلة (باب الشيخ)، وموضعها بجوار ضريح الشيخ عبد القادر الكيلاني وملاصقة للمصلى القديم. وهي اليوم معزولة ولا يدفن بها إلا المقربين من الخاصة وقد أوقف الدفن فيها منذ سنوات طويلة، وكان مقتصراً في السابق على ثلة من الأسر البغدادية الكبيرة ومنهم على سبيل المثال الكيلانية والحيدرية والطلبانية، فضلاً عن بعض الشخصيات السياسية والعلمية الصوفية التي تنتمي إلى الطريقة القادرية، والدفن فيها بطبيعة الحال يشمل القائمين على إدارة الحضرة القادرية ولاسيما متوليها ونقباء الأشراف. ومساحتها ليست كبيرة فهي من أصغر المقابر البغدادية، مستطيلة الشكل تقريباً تبلغ مساحتها الكلية في الوقت الحاضر حوالي (٢٤٠٠م^{٢})[٦٧]. وتمتد بمحاذاة الضلع الجنوبي الغربي للحضرة، وهي تبدو مزدحمة بالقبور وتقع ضمن الحرم الخاص بالضريح بيد أنها معزولة بسياج حديث عال مبني بالآجر يطل على شارع الكفاح، يؤدي إليها باب يقع بجوار أحد الأروقة التابعة للمدرسة القديمة. (الصورة ٨ -)

وينفرد محمد سعيد الراوي (ت١٩٣٦) برواية مفادها أن المقبرة كانت واسعة تحيط بالمصلى من الجهتين الغربية والشمالية، ليس هذا فقط بل حتى الدكة التي يصلى فيها صيفاً كانت مقبرة "وأن سبب جعلها مرتفعة عن الصحن بهذه الدرجة هو عدم التعرض للقبور فسوى ما بين القبور بالتراب ثم فرش الطابوق "[٦٨].

وحول تاريخ الحضرة القادرية تؤكد مصادرنا أن أصلها مدرسة للحنابلة كانت تعرف بمدرسة (باب الازج) انشأها شرف الملك أبو سعيد المخرمي في سنة ٥٤١هـ ولما توفي الشيخ ابو سعيد جلس في مكانه الشيخ عبد القادر الكيلاني حتى وفاته في سنة ٥٦١هـ، وقد دفن فيها فتغير اسمها، وتوسعت حتى أصبحت فيما بعد صرحاً حضاريا مهما ومن المراكز الرئيسة للتصوف في العراق يقصدها الزوار من كل أنحاء العالم. وتخطيطها على شكل مجموعة أو خانقاه تضم ضريح ومدرسة وجامع فضلاً عن الملحقات الأخرى من مكتبة ومقبرة وسبيل ومطعم.

(الصورة – ٨) الحضرة القادرية ومقبرتها عن (Google earth)

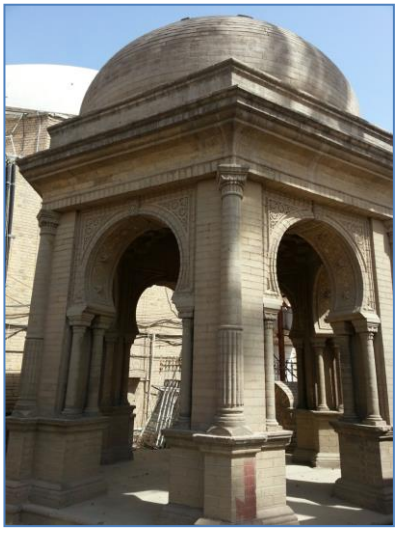

(الصورة – ٩) ضريح عبد المحسن السعدون

وتضم مقبرة الكيلاني اليوم[٦٩] مجموعة من شواهد القبور بعضها يعود إلى نهاية العصر العثماني، وأقدمها مؤرخ بسنة ١٣٠٢ (١٨٨٤م). تحتفظ أيضاً بمجموعة مهمة من القبور الحديثة المزودة بشواهد تؤرخ لوفاة أصحابها، ومنها ضريح رئيس وزراء العراق في العهد الملكي عبد المحسن السعدون (ت ١٩٢٩م). وضريحه من أبرز الأبنية في مقابر بغداد إذ يعدّ تحفة معمارية وفنية لما يحمله من ريازة منفذة بالآجر، ولا سيما باطن القبة المشغولة بنجمة سداسية تكونت من دلايات آجرية كأنها ثريات تشع من بين الكواكب والنجوم. فضلاً عن الكتابات المطولة والاشعار المنفذة على صفائح النحاس بشكل أشرطة مكتوبة بخط الثلث تلف حول عمود موشح بسعفة عراقية ومتوج بشعلة ترمز الى العطاء.(الصورة – ٩)

وفضلاً عن المقبرة التي نحن بصدد دراستها تضم الحضرة القادرية كتابات خطية كثيرة بعضها آيات من القران الكريم على شكل أشرطة تزين واجهات الأروقة والقباب، وبعضها الأخر شواهد لشخصيات معروفة معلقة فوق أبواب المدافن الكائنة داخل الرواق المحيط بالحضرة ومنها شاهد قبر السيد عبد الرحمن النقيب رئيس وزراء

العراق في العهد الملكي وتاريخ وفاته سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م. وكذلك هناك مدافن من العصر العثماني عليها شواهد مجددة مكتوبة على القاشاني في الرواق نفسه.

أمثلة من شواهد القبور:

١- شاهد قبر جاسم اغا بكتاشي

من الشواهد النادرة التي تفصح عن مهنة صاحبها ومنزلته الاجتماعية ولا شك أن المتوفي من علية القوم وسيدهم (اغا)، ووظيفته ضابط برتبة مقدم (بيكباشي)[٧٠] ومنصبه أمر فوج النقلية في أحدى الألوية العسكرية للجيش العثماني المرابط بولاية بغداد، وأسمه جاسم بن الحاج حموش، وسنة وفاته ١٣٠٩هـ(١٨٩١م).

والشاهد ما زال قائماً في مقبرة الجنيد وهو من الرخام الرمادي الداكن، أبعاده (٧٥×٤٥سم) وثخنه ٥سم، ينتهي بشكل نصف دائري.

ومن الملاحظ أن الخط المعتمد في هذا الشاهد الثلث. وهو على درجة كبيرة من الاتقان إذ أبدع الفنان في رسم حروفه وتنسيق كلماته وسط البحور الستة المخصصة للكتابة. وأتقن ضبط بدايات السطور ونهاياتها، فضلاً عن الدقة في نقش كلماته المنفذة بأسلوب الحرف البارز، وتوزيع الحركات عليها، وزين بعض حروف كلماته بأزهار كأسية، كما هي الحال فوق حرف الياء الواردة في نهاية كلمة (بيكباشي) وكذلك فوق حرف الراء الواردة في كلمة (المرحوم) ثم حرف الراء في بداية كلمة (روحه). وخلا النص من البسملة والآيات القرآنية، إذ أستفتح بعبارة (هو الباقي) وقد ركز كاتبه على أسم المتوفي ورتبته العسكرية وصنفه بالجيش العثماني، مع ذكر تاريخ وفاته بالأرقام، ثم طلب قراءة سورة الفاتحة على روحه. والنص كالأتي:

١- هو الباقي

٢- هذا قبر المرحوم المغفور جاسم

٣- اغا بيكباشي طابور النقليةّ

٤- ابن المرحوم الحاج حموش

٥- توفي في ١٢ جمادي الاولى سنة ١٣٠٩

٦- إلى روحه الفاتحة

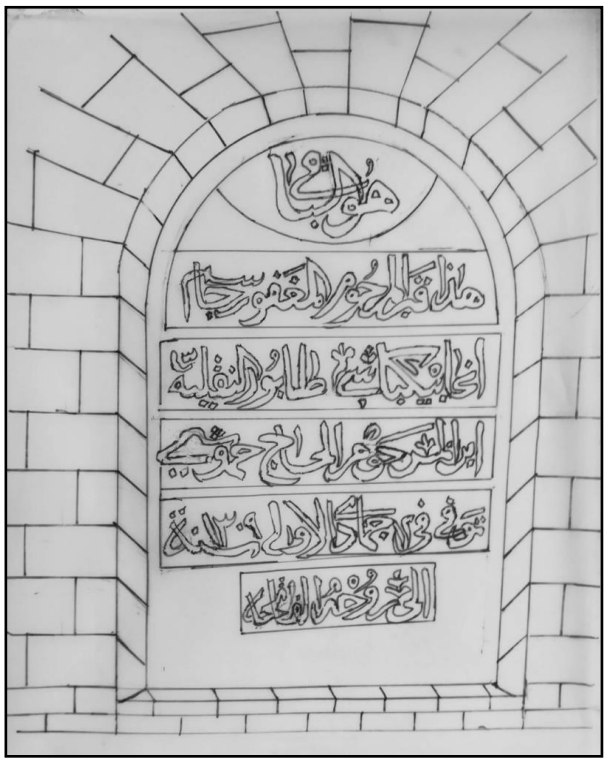

(الصورة - ١٠) شاهد قبر جاسم أغا / رسم الباحث

٢- صبحه بنت حميد كنه

الشاهد من الرخام الأبيض متضرر بفعل عوامل التجوية، إذ تهشمت أطرافه السفلى وتقشر وجهه وتغير لونه فأصبح معتماً. والكتابة على هذا الشاهد معرضة للطمس والزوال بسبب تهدم جانب من القبر المثبت عليه هذا الشاهد، فضلاًعن الاهمال والتقادم. وأبعاده تربو على (٤٧×٣٥سم). يعود إلى أمرأة أسمها (صبحه بنت حميد كنه)، وقد عرفها الكاتب بأنها والدة الشهيد عبد المجيد من باب التشريف بوصفها ام البطل الذي قاتل الأنكليز ومات دفاعا عن الوطن. وموضع قبرها بجوار ضريح أبنها الشهيد في مقبرة الجنيد. وتاريخ وفاتها ١٣٤١هـ (١٩٢٣م). لقد وضع الشاهد عند رأس المتوفية، وسط دخلة قليلة العمق متوجة بعقد مفصص مصنوع من الآجر المنجور

ومثبت بالجص. لذلك أثرنا رسم الحنية على وفق أبعادها الحقيقية لبيان تفاصيلها الفنية. (الصورة – ١١)

إن كل الشواهد التي بالمقبرة الشونيزية كانت حروفها بارزة، ماعدا هذا الشاهد فان حروفه منقوشة بالحفر الغائر. لذلك فالكتابة فيه مقروءة وواضحة المعالم. يتكون من ثمانية سطور أستفتح كاتبها بعبارة تقليدية نصها "هو الحي الباقي" والشاهد يخلو من الايات القرانية ومعظم كلماته تخص اسم المتوفية ولقب عائلتها (كنه) المعروفة في بغداد. فضلاً عن ذكر تاريخ الوفاة في الشهر والسنة.

لقد كُتب الشاهد بخط النسخ، بشكل يدل على براعة الخطاط الذي ضبط حروف كلماته على وفق القواعد المعروفة. وكذلك حسن عمل النقاش الذي أتقن حفر الحروف بشكلها الغائر. وقد راعا الكاتب التدرج في حجم حروف الكلمات فحروف السطر الأول أكبر حجماً من حروف السطر الثاني وحروف الثاني أكبر من الثالث وهكذا فالكلمات تصغر في السطور الأخيرة بنسق محسوب. علماً أن كلمات الشاهد تخلو من حركات الأعجام، مع وجود النقاط فوق الحروف وتحتها. ونصها:

١– هو الباقي

٢– هذا قبر المرحومة

٣– صبحة بنت حميد

٤– والدة الشهيد مجيد

٥– كنه توفيت في

٦– شهر ذي القعدة

٧– سنة ١٣٤١هـ

٨– لروحها الفاتحة

(الصورة –١١) شاهد قبر صبحه بنت حميد كنه

٣– شاهد قبر العلامة محمود شكري الآلوسي

مرقد العلامة أبو المعالي محمود شكري الألوسي في مقبرة الشونزية تحت قبة مزينة بزخارف آجرية من الداخل، وهو غني عن التعريف عاش معظم عمره في كنف الدولة العثمانية، وهو من دعاة الاصلاح ولد في بغداد سنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م. وتصدر للتدريس في مساجد عده منها الحيدرخانه والسيد سلطان علي وأبو حنيفة النعمان، لديه أكثر من خمسين مصنفا بين كتاب ورسالة بعضها ما زال مخطوطاً حتى يومنا هذا[٧١]. وقد مات في سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) كما ينطق شاهد قبره.

الشاهد مثبت بالبناء فوق عقد المدخل، وهو عبارة عن رخامة مستطيلة ابعادها (٧٠× ٥٣سم) محاطة بإطار من الخزف المزجج باللون الفيروزي. والكتابة بحالة جيدة لأنها محمية بإيوان المدخل، قوامها خمسة ابيات من الشعر مكتوبة بخط الثلث المركب، ترثي صاحبها وتثني عليه وترجو له النعيم في جنة الفردوس، وقد أستفتح

كاتب النص بعبارة (هو الباقي) الشائعة على معظم شواهد القبور، والبحر الأخير أقتصر على سنة الوفاة بالأرقام ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م)، على الرغم من ورود تاريخ الوفاة في عجز البيت الأخير من القصيدة بطريقة حساب الجمل.

ومن المفيد ذكره أن هذا الشاهد يُعد من بين أجمل الشواهد التي وقفنا عليها في مقابر بغداد أثناء عملنا الميداني لإنجاز هذه الدراسة، إذ أجاد الخطاط في رسم حروفه وتوزيع كلماته وسط البحور المخصصة للكتابة، وضبط بدايات السطور ونهاياتها بشكل متقن ينم عن كونه فناناً محترفاً، فضلاً عن الدقة في نقش كلماته المنفذة بأسلوب الحرف البارز، وتوزيع الحركات عليها، والنص كالاتي:

١- هو الباقي

٢- قَضى نحباً أبُو الحَسَنات شُكري .... فَلاقى ذا الجلال بكُل خير

٣- وفي الجَنات أقّرَ له قرارُ ..... وأن غابت عَلائمه بِقَبرِ

٤- أذا ما جئت مرقده ازدياراً ..... شممت بِتُربه نفحاتُ زهرِ

٥- قضى دنياه فاز بكل فخر ..... وفي أُخراهُ فاز بكُلّ اَجرِ

٦- أقام هناك في الفردوس أرخ .....ففردوس النعيم مقام شكري

٧- سنة ١٣٤٢

(الصورة – ١٢) شاهد قبر محمود شكري الآلوسي

الانتفاع منها في التخطيط العمراني

تعدّ المقابر من المرافق المهمة في المدينة بوصفها تمثل ذاكرتها التاريخية لإحتوائها على أضرحة مشاهير أهل الصلاح ورجال العلم والفن السياسة. وغالباً ما تكون المقابر ضحية تطور التخطيط العمراني الذي تشهده المدن. إذ فقدت بغداد على مر العصور مقابر كثيرة لا نعرف عنها اليوم إلا اسماءها الواردة في مصادرنا العربية.

وعلى الرغم من محدودية مساحات الدفن في مقابر بغداد ونفاذ تلك المساحات منذ زمن بعيد إلا أن مقابر بغداد القديمة ما انفكت تتحمل العبء الكبير في استقبال الأموات كل يوم بما يفوق طاقتها الاستيعابية. والسبب على ما يبدو هو عدم توفير البدائل التي تكمن في استحداث مقابر عصرية يمكن تأسيسها في أطراف بغداد والتي من شانها أن تستوعب الاعداد الهائلة من أموات المسلمين. كما هي الحال في مقبرة الكرخ النموذجية التي تأسست في سبعينيات القرن الماضي وسرعان ما أصبحت من كبريات المقابر العصرية، وتقع في ضواحي العاصمة من الجهة الغربية. وقد توسعت حتى أصبحت اليوم أكبر مقبرة في العراق بعد مقابر النجف وكربلاء.

إن نفاذ مساحات الدفن في مقابرنا القديمة منذ زمن بعيد لمحدودية مساحة أرضها واستحالة زيادة طاقتها الاستيعابية قد ساعد على غياب ألاف القبور القديمة بشواهدها وأضرحتها لتحل محلها أو فوقها قبور جديدة.

وفيما يخص المقابر الحديثة وتصميمها، فيجب أن تكون ذات تخطيط نموذجي يتفق مع الوظيفة الجديدة لها، ويراعي في الوقت نفسه جميع المتطلبات ذات الصلة بالمدافن والقبور ولزوم توزيعها بشكل هندسي منتظم. وفتح شبكة من الطرق الداخلية لتسهيل مهمة سير المركبات الصغيرة فيها، إذ يراعى هنا البعد الإنساني وسهولة وصول الناس إلى الأماكن التي يراد الدفن فيها وتسهيل مهمة الزيارات المتكررة من بعض العوائل لقبور ذويهم .

ومن الشروط الواجب توافرها في المقابر الحديثة هو اختيار موقعها ويفضل أن تكون بجوار الطرق السريعة كي يسهل الوصول إليها بعجالة. وتكون تربتها صالحة جافة غير صخرية يمكن الحفر فيها بسهولة. وإذا كانت أرض المقبرة واطئة ندية لا تخلو من الرطوبة فيفضل معالجتها بالدفن وتغطيتها بتربة ملائمة بارتفاع متر على الأقل.

ومعظم المقابر الحديثة في الدول المتقدمة عبارة عن متنزهات تلجأ إليها العوائل للزيارة والتواصل مع الموتى والترفيه أحياناً. لذلك من مستلزماتها أن تكون محاطة بأسوار عالية لمنع الناس من التجاوز على أرضها. ومنع الحيوانات من التسلل إليها والعبث في قبورها.

ومن الأهمية بمكان أن تكون المقبرة مزودة بظلات يستريح فيها الزوار وتكون قادرة على حمايتهم من حر الشمس في الصيف والمطر في الشتاء. مع توفير الظل عن طريق زراعة الأشجار العالية ذات الخضرة الدائمة والاشجار بطبيعة الحال تسهم في تخفيف الجمود الظاهر من صمت القبور. ومن المستلزمات الأخرى تزودها بالماء والكهرباء وانارتها ليلاً.

لقد شهدت مقابر بغداد على مر العصور تجاوزات كثيرة من أخطرها بناء بعض العشوائيات بلصق حدودها الخارجية، ولولا الأسيجة الكونكريتية التي أقامتها وزارة الأوقاف العراقية في تسعينيات القرن الماضي لشهدت مقابرنا عشوائيات جديدة بسبب أزمة السكن وأرتفاع سعر المتر المربع من الأرض في بغداد.

ومن التجاوزات الأخرى على المقابر البغدادية أقامة مشاريع لمنشأت جديدة في داخلها، منها على سبيل المثال الزيادة التي شهدها جامع أبو حنيفة النعمان بالأعظمية واستحداث بناية بجواره لكلية الإمام الاعظم في سبعينيات القرن الماضي على حساب المقبرة القديمة. كما شهد جامع الشيخ معروف وضريحه في عام (٢٠٠١) تجديد شامل ضاعف مساحته الفعلية، والتجديد المذكور غيب مئات القبور القديمة مع شواهدها الأصلية، وأن كان بعضها قد نقل إلى مكان قريب وبني عليه بالحجر حلة جديدة. وكذلك التجديدات التي طالت أضرحة كل من الجنيد والسقطي في المقبرة الشونزية والأبنية الخدمية المستحدثة فيها كانت على حساب جانب من مقبرتها القديمة. وأحياناً للمشاريع الحكومية العامة دور كبير في مسح المقابر واختفائها أو تقليص مساحتها، ومن أهم الأمثلة على ذلك إقامة الطريق السريع المعروف بطريق محمد القاسم فوق المقبرة الوردية وشطرها إلى جزئين. وتوسيع شارع الخلاني أتى على جانب من مقبرة الغزالي، وكذلك غياب مقبرة اليهود التي كانت قائمة في منطقة النهضة وقد أسس على أرضها ساحات ومأرب للسيارات النقل الخاصة بالمحافظات العراقية يعرف اليوم بـ (كراج النهضة).

وعلى الرغم من التجاوزات الكبيرة على المقابر في العاصمة بغداد إلا أن مساحتها مازالت كبيرة، وهي موقعة اليوم ضمن الأحياء السكنية أو التجارية، مما استلزم رعايتها والمحافظة عليها من التجاوزات الطارئة. وهي بموقعها هذا تشكل من جانب أخر عائقاً أمام مشاريع الإملاءات الحضرية والتخطيط العمراني والتحديثات التي تجريها الدوائر المختصة في أحياء المدينة. لذلك تصبح في بعض الأحيان عرضة لتلك التجاوزات.

والحقيقة مقابرنا اليوم تفتقر إلى ابسط المستلزمات، فهي بحاجة إلى عناية، وأعادة تأهيل، وصيانة علمية لبعض الأضرحة القديمة التي مازالت محافظة على أصالتها، وكذلك المحافظة على بعض القبور المتميزة في طراز بنائها من العوامل الجوية والعبث، وكذلك ضرورة العناية بالشواهد الكتابية التي تؤرخ لقبورها. مع ضرورة فتح مقابر جديدة في ضواحي العاصمة، وايقاف الدفن بالمقابر التاريخية القديمة.

الخاتمة:

لقد توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن حصرها بالنقاط الآتية:

– ركز البحث على بيان أهمية مقابر بغداد القديمة بوصفها ثروة في مجال العمارة والفنون، لما فيها من آثار تخص الأضرحة والقبور. وأهم هذه المقابر: مقبرة الغزالي والمقبرة الملحقة بالحضرة القادرية، والمقبرة الوردية (الشيخ عمر السهروردي) ومقبرة الخيزران (أبو حنيفة النعمان في الأعظمية). ومقابر قريش في الكاظمية، ومقبرة الشينازية (الجنيد البغدادي) ومقبرة الشيخ معروف الكرخي.

ـ أكدت الدراسة أنّ الكثير من الشواهد الكتابيّة في مقابر بغداد قد ضاعت بسبب التقادم والإهمال والحروب أو التجديد بمسوغ الحداثة، وذلك لعدم إدراك أهميتها التاريخية والحضارية بوصفها حلقة في سلسلة الكتابات التذكارية الإسلامية. وقدّ سعى الباحث أثناء الدراسة الميدانية إلى قراءة أمثلة مهمة من الشواهد من بعد تصويرها وتفريغها لبيان نوع الخط وطبيعة رسم حروفها بدقة، ومعظمها كتب بخط النسخ أو الثلث ونفذت بأسلوب الحرف البارز على ألواح من الرخام الأبيض والرمادي.

ـ افترض الباحث أنّ الأضرار التي نشاهدها اليوم على الشواهد كانت من جراء عوامل التجوية ولاسيّما الرطوبة العالية السائدة في أرضية المقابر.

– سعى البحث إلى توثيق أمثلة من الاضرحة التي مازالت قائمة داخل المقابر، ومعظمها حجرات مربعة مسقفة بقباب ذات زخارف أجرية متنوعة. وقد اعتمدنا في دراستها على المنهج الوصفي الذي تحقق بفضل الزيارات الميدانية، وتعزيز توثيقها بالمخططات والصور الفوتوغرافية.

والحقيقة أن البحث نواة لمشروع كبير يروم الباحث فيه توثيق كل ما خلص الينا من آثار في مقابر بغداد القديمة. وسوف يسعى الباحث إلى توثيقها بشكل علمي وذلك عن طريق رسمها وتحديد مواقعها في الكرخ والرصافة ودراسة ما فيها من آثار سواء كانت أبنية على شكل أضرحة لكبار العلماء والصوفية ورجال الفكر أم قبور تحمل شواهد كتابية.

Conclusion:

The study reached to results that can be summarized in the following points:

-it focused on the importance of the ancient tombs of Baghdad as a wealth in the field of architecture and arts,. The most important of these tombs:one of the important tomb is al-Ghazali and the cemetery attached to Al Qadriya, shrine the Rosary Cemetery (Sheikh Omar al-Saharradi) and the cemetery of Alkhayzaran (Abu Hanifa al-Nu'man in Adhamiya). And the graves of Quraish in Kadhimiya, and the cemetery of Shinaziyah (Junaid Baghdadi) and the tomb of Sheikh Maarouf Karkhi.

-The study confirmed that many of the written evidence in the tombs of Baghdad has been lost due to obsolescence, war, or renewal with the justification of modernity, because of its historical and cultural significance as a link in the series of Islamic memorial writings. During the field study, the researcher sought to read important examples of post-filming evidence to illustrate the type of font and the nature of its exact character, most of which were written in a copy or a third and executed in a prominent style on white and gray marble slabs.

The researcher hypothesized that the damage we see today on the evidence was due to weathering factors, especially the high humidity prevailing in the cemetery floor.

-The research sought to document examples of tombs that still exist inside the tombs, most of them square rooms with domed domes with various agate motifs. In its study, we have relied on the descriptive approach that has been achieved through field visits, and enhanced its documentation of sketches and photographs.

In fact, the research is the nucleus of a major project in which the researcher aims to document all the finds that have reached us in the tombs of old Baghdad and it will seek to document them scientifically by drawing them and locating them in Karkh and Rusafa and studying their effects, whether buildings in the form of tombs for senior scholars, Sufis, intellectuals or graves carrying written evidence.

قائمة الهوامش

١ – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢– ٢٠٠٢، ج١، ص٤٤٣/ ياقوت الحموي معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، م٢، ص٢٣٧.

٢ – الخطيب البغدادي، ج١، ص٤٤٣. ابن الساعي البغدادي، المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام وموضع قبور خلفاء أئمة الاسلام، تحقيق أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ص٢٣.

٣ – الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج١١، ص١٧٦.

٤ – أبن الساعي البغدادي، ص٢٥

٥ – الخطيب البغدادي، ج١، ص٤٤٤.

٦ – . ياقوت الحموي، ج١، ص٣٦٢

٧ – مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٠، ص٨٥، ٩٥.

٨ – ابن الساعي، ص٢٩.

٩ – المصدر نفسه، ص٣١.

١٠ – المصدر نفسة، ص٣١، هامش ٢.

١١ – هو المظفر أبو الفتح بن علي بن الحسن المعروف بابن المسلمة (٤٣٧ – ٤٩١ هـ). نائب الوزارة في خلافة المقتدي. ينظر عنه ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ – ١٩٩٢، ج١٦، ص٤٣.

١٢ – ابن الساعي، ص٢٩.

١٣ – ابن الساعي، ص٤٢.

الذهبي، شمس الدين محمد، ت٧٤٨هـ، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ / ٢٠٠٦، ج١٥، ص٢١٥.

١٤ – ابن الساعي، ص٣٧

١٥ –ابن الساعي، ص٣٨، الذهبي، ج١٥، ص٣١٣.

١٦ – ابن الساعي، ص٣٨.

١٧ – ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٧–٢٠٠٦، ج٣، ص٤٨.

١٨ – ابن الساعي، ص٤٠

١٩ – المصدر نفسه، ص٤٠

٢٠ – المصدر نفسه، ص٤٤.

٢١ – المصدر نفسه، ص٤٦

٢٢ – المصدر نفسه، ص٤٦.– ٤٧

٢٣ – الخطيب البغدادي، ج١، ص١٤٢ / ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٥، ص١٦٣.

٢٤ – الخطيب البغدادي، ج١، ص٤٤٤.

٢٥ – عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف،، انوار دجلة، بغداد، ٢٠٠٤، ص٤١٧، هامش –١

٢٦ – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧، ج٨، ص٥٠، ٥٢.

٢٧ – ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٧.

٢٨ – محمد حسين آل ياسين، المشهد الكاظمي في العصر العباسي، سومر، مجلد ١٨، ١٩٦٢، ص١٢٠.

٢٩ – أبن الساعي، ص٢٥.

٣٠ – ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٦٣.

٣١ – محمد سعيد الراوي، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣، ص٣٨٦.

٣٢ – ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٠، ص٨٨

٣٣ – الاصبهاني، ابو فرج علي بن الحسين، ت٣٥٦هـ ، الديارات، ج١، ص٥.

ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الاماكن والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢، ج٢، ص٥٥٥.

٣٤ – ابن الساعي، ص٣١.

٣٥ – المصدر نفسه، ص ٥١.

ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٩هـ خبر أحتراق ضريح الشيخ معروف "وكان السبب أن القيم بها كان مريضاً فطبخ له شعير، فبعدت النار إلى خشب وبواري هناك، وارتفعت إلى السقوف، فأتت على الكل فاحترقت القبة والساباط، وجميع ما كان، ثم أمر القائم بأمر الله بعمارة المكان. المنتظم، ج١٦، ص١٠٢.

٣٦ – الكتابة حول القبة من الداخل وفوق المحراب كانت بقلم الخطاط المشهور التركي عثمان ياور، ولعل حسن باشا أستقدمه لهذا الامر. أنظر . محمد سعيد الراوي، المصدر السابق، ص٤٦٥.

٣٧ – القياس بالاعتماد على برنامج (Google earth) ويشمل المساحات المغمورة بالقبور دون الشوارع.

٣٨ – محمد سعيد الراوي، المصدر السابق، ص٤٦٢

٣٩ – الخطيب البغدادي، ج١، ص٤٤٤.

٤٠ – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٠، ص٢٦٠ / ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٦٦

ابن خلكان ٦٨١، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط صفر ١٩٠٠، ج٢، ص٣٥٧.

٤١ – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١، ص٤٦

٤٢ – السلمي، محمد بن الحسين،ت ٤١٢، طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ – ١٩٩٨، ج١، ص٢٦٥.

٤٣ – المصدر نفسه، ج١٣، ٤٧٦

٤٤ – ابن خلكان ، المصدر السابق، ج٣، ص٢٩٩.

٤٥ – ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧١، ج٤، ص٢٩٥.

٤٦ – القياس بالاعتماد على برنامج (Google earth)

٤٧ – المصدر نفسة، ج٤، بيروت، ١٩٧١، ص٢٧٧.

٤٨ – المصدر نفسه، ج٦، بيروت ١٩٠٠، ص٨٠.

٤٩ – الخطيب البغدادي، ج١، ص٤٤٨.

٥٠ – ابن الساعي، ص٣٥.

٥١ – وليد الأعظمي، اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١، ص

٥٢ – باب الظفرية: سمي بهذا الاسم لكونه يقع قبالة محلة الظفرية المنسوبة إلى ظفر أحد مماليك الخلفاء العباسيين. ويعرف أحيانا بباب خراسان، وقد سمي في العصر العثماني بـ "آق قابو" أي الباب الأبيض، ألا أن أشهر أسمائه التي مازال يعرف بها هو الباب الوسطاني. والراجح أن بانيه هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥–٦٢٢هـ /١١٨٠– ١٢٢٥م) وذلك استناداً إلى فحوى الدعاء الوارد في الكتابة التي وجدت في أعلى البرج. وهو مازال في حالة جيدة من الحفظ ويعد من أهم أثار بغداد الشاخصة. أنظر: سعدي إبراهيم الدراجي، تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٨، ص١٠٤.

٥٣– ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧١.

وأنظر ابن عبد الحق ت٧٣٩، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج٣، ص١٤٣٣.

٥٤ – أبن الساعي، ص٣٩

٥٥ – أبن الدبيثي، م٤، ص٤٨٦.

٥٦ – أبن الجوزي، المنتظم، م١٧، ٢٢٣.

٥٧ – الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، م١١.،ص٢٨١.

٥٨ المصدر نفسه،م١٢، ص٥٥.

٥٩ – أبن الجوزي، المنتظم، م١٧ , ١٨ / ابن خلكان، ج٤، ص١٥٣.

٦٠ – ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٩٥.

٦١ – قياسات المقبرة بالاعتماد على (Google earth)

٦٢ – ابن الساعي، ص٤٧.

٦٣ – ابن الدبيثي، ج٣، ص٢٣.

٦٤ – ابن الدبيثي، ج١، ص١٨٢.

٦٥ – ابن الدبيثي، ج١، ص١٩٥

٦٦ – القياسات بالاعتماد على برنامج (Google earth)

٦٧ – القياسات بالاعتماد على برنامج (Google earth)

٦٨ – محمد سعيد الراوي، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٥٧ – ١٥٨.

٦٩ – زيارتنا الاولى لمقبرة الكيلاني كانت بتاريخ ٢٠١٧.٣.١٤. والأخيرة كانت في مطلع عام (٢٠١٩). وقد تفاجأت بزوال الهياكل الخشبية القديمة الموضوعة على بعض القبور وبعضه يزيد عمره على مئة عام، وغياب

بعض الشواهد التي كنت قد صورتها بكامرتي سابقا. والسبب هو أن أحد المحسنين قد تبرع بتنظيف المقبرة او صيانتها. ولجهله بأهمية تلك الشواهد والهياكل الخشبية أخرجها مع الانقاض.

٧٠ – أمر كتيبة النقليات وتعدادها "طابور" من ٨٠٠ – ١٠٠٠ جندي.

محمد علي الانسي ، قاموس اللغة العثمانية الدراري الامعات في منتخبات اللغات، ص١٣٤، ٣٥٠.

٧١– خير الدين الزركلي، الاعلام ،ج٧، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٧٢.

ابراهيم الدروبي، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، ص٢٢٦ – ٢٢٨.

قائمة المصادر والمراجع:

– ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ – ١٩٩٢،ج١٦.

– ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٧–٢٠٠٦.

– ابن الساعي البغدادي، المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام وموضع قبور خلفاء أئمة الاسلام، تحقيق أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

– ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط صفر ١٩٠٠.

– ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧١.

– ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الاماكن والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢.

- الاصبهاني، ابو فرج علي بن الحسين، ت٣٥٦هـ ، الديارات،

– الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢– ٢٠٠٢.

– الذهبي، شمس الدين محمد، ت٧٤٨هـ، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.

– السلمي، محمد بن الحسين(ت٤١٢هـ)، طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ – ١٩٩٨.

– الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧.

– سعدي إبراهيم الدراجي، تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٨.

- عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، انوار دجلة، بغداد، ٢٠٠٤.
- قياسات المساحات للمقابر موضوع البحث كانت بالاعتماد على برنامج (Google earth)
- محمد حسين آل ياسين، المشهد الكاظمي في العصر العباسي، سومر، مجلد ١٨، ١٩٦٢.
- محمد سعيد الراوي، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣.
- مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٠
- وليد الأعظمي، اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.

List of Sources and reference:

1-Ibn Al-Jawzy , Regular in the history of kings and nations,achieved by : Mohammad A. Alqader Atta and Mustafa A. AlQader . the house of scientific books , Beirut ,1412-1992,p.16.

2-Ibn Al-Debithy ,the tail of the history of peace city ,achieved by Bashar Awad,Islamic Western house ,Beirut,1327-2006.

3-Ibn –AlSaie, Cemeteries and tombstones beside peace city and the situation of tombs of Islamic caliphs , achieved by : Ahmed Shawqi and Mohammad S. Hanshy , scientific books house , Baghdad 1434-2013.

4- Ibn –Khalakan ,Wafiat Al-Ayan wa Anbaa Abnaa Al-Zaman , achieved by : Ehsan Abbas ,production house, Beirut ,p.Zero,1900.

5-- Ibn –Khalakan ,Wafiat Al-Ayan wa Anbaa Abnaa Al-Zaman , achieved by : Ehsan Abbas ,production house, Beirut ,p.1,1971.

6-Ibn Abdul Haq , Observatories to view the names of places and castles,generation house,Bewirut ,1412.

7- Al-Asbahany , Abu Faraj Ali Bin Al-Hussein ,Aldearat.

8- Baghdadi speakers , history of Baghdad , achieved by Bashar Awad ,Western Ilamic house, Beirut,1422-2002.

9- Al-Dhahaby,Shams Addin Mohammad ,biography of famous nobles ,modern house,Cairo,1427-2006.

10- Al-Salmy,Mohammad Bin Al-Hussein ,Sufi layers , achieved by: Mustafa A. A-lQader Atta ,scientific books house, Beirut,1419-1998.

11- Al-Tebry,the history of passengers and kings,Heritage house, Beirut.1387.

12- Saady Ibrahim Al-Daragy , Fortification of Iraqi cities in Ottoman era , cultural affairs house, Baghdad ,2018.

13-Abdul Hameed Abada, glanced period in Baghdad heritage ,mosques , achieved by : Emad Abdul Salam Raoof, Tigris lights , Baghdad , 2004.

14- Measurements of the area of tombs , the subject of the research depended on the program of (google earth) .

15- Mohammad Hussein Al Yassin ,Al-Kadhumi scene in Abbasid era,Sumer , Folder18,1962.

16- Mohammad S.Al-Rawy,The best in the history of mosques in Baghdad, achieved by:Emad Abdul Salam Raoof ,scientific books house,Baghdad 2013.

17- Mustafa Jawad and Ahmed Susa, guide of Baghdad map in details , book print,2010.

18- Waleed Al-Adhamy , The best in the history of times and the neighbours of Khayzaran cemetery ,Al-raqeem library ,Baghdad 2001.

19- Yaqoot Al-Hamawy, Glossary of countries .production house,Beirut,1995.